

كشف المستور فيما آلت إليه الأمور

(الرواية الفائزة بجائزة منف 2017 للرواية الالكترونية)

أشرف مصطفى توفيق

هناك دائماً ما يقيد الكلام ويوجهه. لذلك لا عجب إن رأينا حتى فيلسوف الحرية (جان بول سارتر) يقول : لقد حان الوقت لكي أقول الحقيقة ، ولا يمكن أقولها إلا في عمل تخيلي.

فرشة:

أننا نوع من الجرائد الاسبوعية، التي لا تجر وراء ما يحدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع ما يحدث على مستوى الاسبوع، لنا اهتمامات أخرى.. لها العجب؟! تنبع من عبقرية رأس "عوني الشاب" رئيس التحرير ابقت علينا وعليه حتى في فترة التحولات الصحفية المريعة من عصر اطلق عليه (الفلول) إلى صراع الكاب والجلباب، ونهاية بالسنة الكبيسة لأيام حكم الأخوان وتعامل "عوني- الشاب" مع الظروف الثورية وواضعنا الاقتصادية، بحنكة رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال)؟! ومن الواضح أن الشاب قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن 25 يناير ستتوالى بعده توابع، وأنه عليه الا ينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم والتزام التقية، وليبقى مافي القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة وقبل الحسم نفأجأ بالتحول والإنقلاب؟ وبسرعة لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، قفز بسامية لتكون السكريتيرة التنفيذية للجورنال، مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل، وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصورا لجريدة بعد أن حقق في التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة، لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا بالجريدة وحوله (لا فيس)، واعطائى شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره، بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى. كلنا تغيرت مقاعدنا مع "عوني الشاب" إلا (مجدى عوني) ،فهى طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب **Best Seller Books**، فتهيرنا وقد تنطعت عليها كثيرا بالتلصص والانتحال لجرائدها الأجنبية التي تلقىها على مكتبها فأعطيتى افكاراً كثيرة للتحقيقات، بالربط بين ثقافتى العربية، وبين ما ينشره الغرب. بالامس، لأول مرة تراجعنى، بعد أن اعطيتى الموضوع المترجم ، ليكون ضمن الملحق الدينى، لأنى ادخلت عليه التعليقات، والذي منه

قالت - انك اضعت مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام.. ولتعلم اننا دولة علمانية معلنة

قلت - انه السم فى العسل

مقالها المترجم عن النبي فى مجلّة (لوبوان) الفَرَنْسِيَّة:

تبدأ المَجَلَّة مَلَفُهَا بالقول: لم يتردّد اسم رَجُلٍ مثلما يتردد اسم مُحَمَّد، ولم يُؤثّر رجلٌ في أزواج وقلوب هَذَا الْكَمِّ مِنَ الْبَشَرِ مثلما أثّر مُحَمَّدٌ .. اسمه يتردد يومياً على أَلْسِنَةِ مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلام الدينَ الثاني في فرنسَا بعد الْمَسِيحِيَّة مِنَ الْمُسْتَحِيلِ تَحْدِيدِ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ مُحَمَّدٌ يُقَال إنه ولد في مَكَّةَ وقتَ حُكْمِ الْمَلِكِ كَسْرَى الْأَوَّلِ عَاهِلِ الْفَرَسِ أي قبل عام 579 ومن الْمُرَجَّح أن يَكُون قد وُلِدَ بين 567 و 573 وَيُؤَكِّدُ الْمُؤَرِّخُونَ الْعَرَبُ كل ما حدث في مَكَّةَ في عام الْفَيْلِ الشَّهْرِ الَّذِي من الْمُرَجَّح أنه كان عام 570، في ذَلِكَ الْعَامِ كان مَلِكُ الْيَمَنِ أَبْرَهَةَ يَسْتَعِدُّ لِلدُّخُولِ إِلَى مَكَّةَ واستطاع تدبير جيش ضخم واصطحب معه فيلاً خارقَ الْقُوَّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَفَشَّلَ حَرْبُ أَبْرَهَةَ الْمَقْصُودِ بِهَا الْكُعْبَةَ ذَاتَهَا بِإِهْوَاسَةٍ تُشَبِّهُ الْأَسَاطِيرَ سَجَّلَهَا الْقُرْآنُ فيما بعد، ولا تكتمل الْقِصَّةُ إن لم نذكر أنه عند دخول أبرهة إلى مَكَّةَ وجد نفسه يُواجه رجلاً قوي المراس ألا وهو عبد المطلب الذي حذّر أبرهة بمّا سيلاقيه إن حاول تدنيس الكعبة، وكان عبد المطلب ذَلِكَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ هو جدُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ . كان ابنه اسمه "عبد الله" وتزوج عبد الله من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هَذَا الزَّوْاجِ ولد واحد وهو مُحَمَّدٌ، لكن عبد الله لم تُنَحْ له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوفِّيَ وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمسة ناقات وجنيناً، وَيَقُولُ الْمُؤَرِّخُ الْإِسْلَامِيُّ ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتاً يأمرها أن تُطْلِقَ على ابنها اسم (أحمد) وتوجد نظرية تقول: إن رجلاً عربياً مسيحياً يتحدث اليونانية أشار على آمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّدٌ مَعَ الْإِنْجِيلِ، وفيه على لسان الْمَسِيحِ لِاتِّبَاعِهِ (إذا لم أترككم لن يأتي (البيريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، ويمحيته سوف يفرض على العالم العدل والحكمة) * ومعنى كلمة (البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّدٌ أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من الْمَسِيحِيِّينَ على هذه التَرْجُمَةِ وقالوا: إن الْمَسِيحَ تَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ مُخْتَلَفَةٍ وإن الْكَلِمَةَ نُقِلَتْ خَطَأً وإن الْإِنْجِيلَ لم يَتَبَنَّا قَطُّ بِمَجِيءِ مُحَمَّدٍ . ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّدٍ "الشاعر حسان بن ثابت": كنت في السَّابِعة أو الثَّامِنَةِ من عمري عندما سمعت في شوارع الْمَدِينَةِ رجلاً يهودياً يصرخ بأعلى صوت مُنادِياً رفاقه في الدِّينِ، وعندما تَجَمَّعُوا كُلُّهُمْ قال لهم (في هذه اللَّيْلَةِ بَرَعَ نَجْمٌ (أحمد) وهو نَبَأٌ مَوْلَدِهِ. وفي سَنِ السَّادِسَةِ فَقَدَ مُحَمَّدٌ والدته أثناء عودتها من رحلةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وانتقل مُحَمَّدٌ ليعيش مَعَ جَدِّهِ عبد المطلب الَّذِي تُوفِّيَ بعدها بعامين ومع أبي طالب سافر مُحَمَّدٌ إِلَى سوريَا في عامه الثَّانِي عشر على رأس قافلة تجارية، وعند وصولهم إِلَى جنوب دمشق توقَّفُوا وكانت هذه الْمَنْطَقَةُ مَقَرَّ وقوف الكثير من القوافل ومركزاً للكثير من الْمَسِيحِيِّينَ، والتقى مُحَمَّدٌ بَراهِبٍ مَسِيحِيٍّ اسمه (بحيرى) وهذا الْلِقَاءُ مذكور في الْقُرْآنِ في سورة الْمَائِدَةِ * ونحكي الْمَجَلَّةَ بعد ذَلِكَ أن بحيرى طلب من مُحَمَّدٍ الرُّجُوعَ إِلَى مَكَّةَ، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أَقْنَعَهُ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ فقال الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ.(ارجع إِلَى بلدك واحرص على هَذَا الصَّبِيِّ من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما تعود مُحَمَّدٌ على عَادَةِ جَدِيدَةٍ وهي ذهابه كثيراً إِلَى غَارِ حِرَاءِ الَّذِي يُوجَدُ على بُعد عَدَّةِ كيلو مترات من شمال شرق مَكَّةَ، حيث كان يتأمل "يتحنَّن" ويتعبَّد وتُصِفُ الْمَجَلَّةُ أيضاً كيف نزل على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم- الْوَحْيِ. فتقول وفي يوم تَمَّ تحديده على أنه يوم 19 مارس عام 610 م جاء إِلَى مُحَمَّدٍ الْقُدْرُ الْمَكْتُوبُ، ونزل عليه الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ. حَدَّثَ هو بذلك فقال: في لَيْلَةٍ من اللَّيَالِي الَّتِي كُنْتُ أَقْضِيهَا فِي غَارِ حِرَاءِ جاء إِلَيَّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ .. ومن هُنَا وُلِدَ الْقُرْآنُ، وقد طلب الْقُرْآنُ من مُحَمَّدٍ الهدوء

* - قصد هُنَا ما جاء في إنجيل "برنابا" الَّذِي لم تعترف به الْكَنِيسَةُ !؟

* - لم أجد في تفاسير الْقُرْآنِ ما يشير لهذا الْمَعْنَى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية:

في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التعجل في قراءة القرآن من عام 610 م حتى 613 م كان محمد رجلاً يكتنفه الغموض ولم يشك أحد أنه قريباً سيقبَل موازين مكة تماماً وببطء كَوْنُ مُحَمَّدٍ دائرة تكوّنت من أربعين مسلماً تبعوا دينه الجديد. مُحَمَّدٌ أراد إعادة تشكيل نظرة مكة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذلك الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العملية). ويقول (تور اندري) لقد أكّد المسيح رسالة موسى أمّا مُحَمَّدٌ فقد أكّد رسالتي اليهود والمسيحيين معاً. ولكن كيف يمكن إيجاد الصلة الأصلية بين قوم العرب وقصص الإنجيل؟ عبقرية مُحَمَّدٍ تكمن في هذه النقطة بالذات فسيدنا إبراهيم هو الاسم الذي يدل على هذه الصلة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهودياً، بل كان حنيفاً أي من أوّل الناس الذين اعتقدوا في وجود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المسلمين. وزيادة على ذلك كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضاً والد إسماعيل من جد أقوام العرب (فبالتالي يُمثَل مُحَمَّدٌ صلةً فوريةً بين إبراهيم والعرب). ولكن الله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمهمة مُحَمَّدٍ الأساسية كانت تتمثل في إعطاء العرب إرشاداً وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته لمُحَمَّدٍ باللغة العربية، ولغة عربية نقيّة وفصيحة.

السم في غسل محمّلة (لوبيون) ؟!:

(بدى لى السم في الغسل في الحديث عن عبقرية فكرة اختراعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية؟!)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام 622 قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجهين إلى المدينة ووصل مُحَمَّدٌ أخيراً فيما يعرف "بمحدث الهجرة" ففي يوم 22 سبتمبر عام 622 م توجه مُحَمَّدٌ إلى المدينة ومعه صديقهُ وساعده الأمين (أبو بكر الصديق) في رحلة بها الكثير من المخاطر ووصل مُحَمَّدٌ. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام 622 بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّدٌ إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتقرب إليهم لكن اليهود لم يعطوه الفرصة فظلَّ مُحَمَّدٌ على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يمتثلون اليهود ويتهموهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سبل العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام 627 في العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدتهم في حياة ناجحة. وهنا وُلِدَ المجتمع الإسلامي (الأمة) وتحقيق مُحَمَّدٌ للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذلك في مكة، ففي مارس عام 628 قرر مُحَمَّدٌ التوجه مع المسلمين إلى مكة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مكة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحديبية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نصَّ على: ألا يدخل مُحَمَّدٌ مكة هذه المرة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المعارك بين المسلمين ومكة لمدة عشرة أعوام وقد عدَّ القرشيون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبو النص على نبوة محمد فيها !!

وفي يوم 11 يناير 630 م دخل محمد إلى مكة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مكة توجه مرة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرة أخرى إلى مكة من أجل الحاج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس 632 م.

الفصل الأول:

1- سفر الترسينة:

ففى صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازة أستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من المحكم الوحيد لها للبيت وحتى أعود للمكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت ..التقط الطعم الذى قادنى للتفكير بحماقة نحوحملة نظافة لاتبى ولاتذر للأوراق والصحف القديمة؟! بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسينة وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفاً روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزباله، وإنما القمها لرواية!! وهامى حملتى تحولت لحملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف الصفراء!

بالجرائد القديمة سنوات: 2007 و 2006م " : ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسؤولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع الرئيس (نكت المصريين من هذه النكت (أن رئيس"دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريب) .. اقهقه هل كان تخيط الحلل بهذا الصخب !؟

صورة "روى" على غلاف مجلة قديمة 2003(مجلة الحلوة) أين هذه المجلة الآن؟! قالت: انتظر ابن الحلال؟! أكل تلك الصور لروى جمعتها فى اكلاسير؟! تثيرنى روى منذ سمعت غنجها على العجلة فى اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندى! .. اذكر أنى وعدت ساميه للسنيما على فيلم (الوعد - لروى) وفى أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تنهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟

لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن اكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روى تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشئ دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجهه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون (من أطيايف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجمهورية"ص.ك" فهدة ثائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متعمده على كنية الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقنين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكيلون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها، كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بحثى !! فنجان؟! فنجان واحد تتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعدُ الخواتم فى أصابعها ولم يحدث شئ؟ أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بمدة الجلسة ثواب الله؟

قنبلة (جيهان السادات- بالجرائد 2004؟): اوافق على الإفراج عن (عبود الزمر) وكل قتلة السادات!! فالقانون وليس الثأر يحكم الجميع وطالما أن المتهم قضى مدة العقوبة، فيجب الافراج الفوري عنه؟)

تبهرنى دوماً (جيهان هانم) منذ رأيتها على الدسك الأيسر بجوارى فى إمتحانات نهاية العام بكلية الآداب، عام 1988، فى فستان كروهاى مريح طويل الأكمام مقفول الصدر وقتها كان شعرها قصير، وهى لا تلتفت ومركزة فى ورقة الاسئلة، تجلس على كرسى اللجنة (الخيزان) غير المريح لا تتملأ، ولكن تغيير وضع قدمها التى كانت وقتها فى صندل ابيض بسيور. كان بالجانب الايمن لى الأنسة (جملات) بحجابها الأبيض وفستانها الطويل الأسود بزهور صغيرة بيضاء، وقد سمح حسن النظر وقتها بالتلصص على كنوز ورقة كلاً منهما، كانا منهماكتان فى الإجابة ويعزفان الحلول بخط كبير منمق وقتها بلا ازعاج نقلت مالا أعرف وتأكدت مما أعرف فمن يجرؤ من مراقبى اللجان على القدوم!!

اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟
فقلت: بطل بلوتيكا ؟!

سمعتها تفهقه من الضحك قبل أن تضع السماعة

اصطادت عيني من بقايا معركة الترسينة صفحة من جريدة الاسبوع عام 200 معنونة ب (بولوتيكا)
كانت الكلمة التى ابحث عنها، بحكم تليفون سامية - وفى العدد : (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا 1999 وظهور صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر 55 مليون دولار عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟ والدكتور (إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعا لإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حرية لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبى) فلا تظن أن الليث يبتسم؟ ..

مانشيت (جريدة :صوت الأمة فى 2008) : شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب1,5 مليار جنيه سنوياً ..!؟

احاول تخمين عدد الزجاجة إذا كان سعر الزجاجة 30 جنية؟!

فوجئت بحوار القاضى هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) 2012م وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت بيبقى ؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج نادى القضاة) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى ويصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعوني من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء؟! (هناك 20% من القضاة تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل!! الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب، فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة عاى اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإلمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاة، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاة، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانوناً) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير؟! فالقضاء

يستخدمون كورقة التوت لتغطية تزوير الانتخابات؟! أقف مندهشاً امام الضعف الإنساني أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟ ولكن من هذه (المُرّة) التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية وأضرب احماس في اسداس؟!
تخلصت مما وجدت، وكنست. ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟
أنجبه للمطبخ بعد أن نزعته عنى جلبابي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من اكياس الزباله السوداء
حجم 90 × 120 بنفايات الجرائد

طية اولى:

رغم أننى أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتني في الصميم التقط طعم المشهد التلفزيوني الذى بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهى تستنجد بالمسئولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا- على حد قولهم أنها قد سافرن بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قيل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفته وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى (بأن علي الفتاة التي بلغت 14 عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد. ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقوم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة) ..

وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي بالمعاشرة مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه وتبرأ منها أيضا مسئولون في صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث في تونس يثبت بأن أكثر من عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالفتيات والقاصرات السوريات) اللاتي قدمن إلى الجزائر مع عائلاتهن لاجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثرات منهن تم إستقدامهن من مخيمات للاجئين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسرة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئين السوريين في بلاد مختلفة.؟! وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسبيهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهوما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل بإعتباره محرضا على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس لمعالمها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال 100 لأجوس في دهايز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقتها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل الآن بكل تواطؤ استسلم للإغواء التقط من مكتبي الملقومة بالأوراق والتي حضر منها (جنها) بعد دك

الترسينة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثاني أكسيد الكربون الافياعيل، كان به زغب اسود لبراز "فقران" سبب لى الأنزعاج، مكتبتى التى تعج بالكتب البانسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان فى بيت مهجورة!!
بيد أن ترسينة حجرة النوم تحتاج حملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبين تعدت ال10 حملات!!

طية ثانية:

فى "الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان" أقرأ فى مقدمته: "إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص، ففى كل الحروب البابلية والشرقية وفى الغرب منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية، حتى الحروب العالميتين الآخريتين كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.. فللحروب قانونها" .. وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سبين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسرالأوزاعي ما كان فى المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن فى سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحیضة) حدثنا النفيلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عَن أَبِي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان فى غزوة فرأى امرأة مُحْجَا فقال لعل صاحبها أُمٌّ بما قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه فى قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» قال الشيخ المخج الحامل المقرب، وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضعن حملهن. وقوله: «كيف يورثه وهو لا يحل له» أم كيف يستخدمه وهو لا يحل له، يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه) .. واثناء محاولة فك لوغاريات الفقة ..
يأتى تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع ستات فى نهايته. إنه رئيس التحرير اسمعه قال متعجلاً
: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخارى وصحيحة" وانكر عدة آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الدينى يجب أن يكون به رد على هذه الفتى فانت محرر الصفحة الدينية بالجورنال؟!

اقول له : اليهود فعلوا كل شىء كريبه..

ولكنه يتعجل قفل الاتصال.. آى اجازة تلك؟!

لم ينقصنا إلا كلشكوف لصدر(البخارى)؟

اردد قوله كابت (هادوك) فى مجلة (تم تم): الف لعنة ولعنة .. ابحت عن عدد منها فى دوامة الترسيينة ولا أجد، ضاعت طفولتى؟!

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" .. وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى فيه رئيس التحرير ، وقد حُدد المهدف بصحيح البخارى ..

أقرأ فيه: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشةُ، أَشَعَرْتُ أن الله أَفْتَانِي فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طَبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشْطٍ ومُشاطاةٍ وجَفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرَ، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذَرَوَانَ فَأَتَاهَا رسول الله

صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال ((يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين))، قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس شراً)

وفي تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويشكك فيها، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذ يُخِيل إليه أن جبريل عليه السلام يأتيه، وليس ثم جبريل، قال: وهذا الذي قالوه باطل. فلم يمس هذا السحر عقله، ولا سلوكياته، ولا تصرفاته، اليهود - لعنهم الله - اتفقوا مع ليبد بن الأعصم، وهومن أسحرا اليهود، أن يعمل سحراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعطوه ثلاثة دنابر، وفعلاً قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: إنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد عليها سحره والظاهر من جمع طرق الحديث أن هذا السحر كان من نوع عقد الرجل عن زوجته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يُخِيل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك واختلف في مدة هذا السحر، فقيل: أربعين يوماً، وقيل غير ذلك حتى ست من الأشهر، فالله أعلم. ولكن لا نقص يلحق الرسالة من هذا كله لأنه مرض كسائر الأمراض، لا تسلط له على عقله، بل هو خاص بظاهر جسده كبصره؛ حيث صار يُخِيل إليه تارة فعل الشيء من ملازمة بعض أزواجه، وهو لم يفعل، وهذا في زمن المرض لا يضر فلا يجر خلافاً لمنصب النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذ إذا خُيِّل له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُخِيل إليه من سحرهم أن عصيهم تسعى، فثبتته الله، كما دل عليه قوله تعالى " قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ " ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما خُيِّل لموسى عليه الصلاة والسلام من سعي عصي السحرة - قادح في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان - وأقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث "آحاد" لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟! الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغواء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهاد ولوحظيت منه بأجر إذا أخطأت؟ انتقي من ثوب التراث المكشوف مكنم فتنتي مقسم حالي بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (دهيجل - ومسترهايد) تماماً كرجلٍ امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس رجولته. اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقاً ونداوة، ونفهم من الآية أن الزوج عليه أن يكون لباساً وستراً لزوجته، وأن تكون الزوجة كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدى ملفتاً: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلاً يقول ما فعل بأهلك، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله ! إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال : فلا تفعلوا ، فإنما

مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لا يجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيبها ونبيها .

يأتي النووي في تعليقه على هذا الحديث (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت')

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتف النوى فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم؟! تأويلي (أوفسيد - جول فاكس - إجهاد هوى) جاء على طريقة شبندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم يتنبه لغوايته إلا حين سأله (دفتري - كاتب) الحل في آي بند يكتبها؟! فقال له : (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)؟ ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضاً "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي - صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدية وأخذت هدية من جلبابها ؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - .. إلا وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا..؟! حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموء، والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي : ذوق العسيلة - في - الخل.

وافهم معنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه

الهذا تقول النساء في المحاكم الآن: (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!

انه الإختصار الرشيد لتخریجة النووي : (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره)

أقول لنفسي حديث السحر مر باختبارات" (البخارى) والغلط لا يجوز في (البخارى) ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلبس إبليس اللعين، أشعر بفأس الصداق قد في رأسى.. حمة القهوة بدات اعراضها

أشرف توفيق

.....